مقتل راجحة وشوكت وتوركماني وإصابة الشعار وبخيتان.. والجيش الحر يتبنى ويعد بالمزيد.. والقوات النظامية تصعّد وتقتل أكثر من 100 شخص

هجوم نوعي يضرب النظام السوري في الصميم ويقتل 3 من كبار أعوان الأسد الأمنيين

صورة القادة الذين قتلوا في عملية أمس وهم آصف شوكت وداوود راجحة وحسن توركماني (رويترز)

نشطاء يحرقون الاطارات في أحد أحياء دمشق (أ.ب)

عواصم ـ وكالات: تضاربت الروايات والمعلومات لكن النتيجة كانت واحدة، عملية نوعية زلزلت النظام السوري وأدت الى مقتل وزير الدفاع السوري داوود عبدالله راجحة ونائبه آصف شوكت صهر الرئيس السوري ووزير الدفاع السابق ورئيس خلية الأزمة العماد حسن توركماني وإصابة عدد من القادة الأمنيين في تفجير استهدف اجتماعهم في مبنى الامن القومي في منطقة الروضة في قلب دمشق، اعقبه تصعيد أمني وقصف على معظم المدن السورية ومعظم احياء دمشق وسط حديث عن انهيار في الروح المعنوية للقوات السورية وارتفاع وتيرة الانشقاقات.

واذ قال الاعلام الرسمي السوري ان العملية نفذها انتحاري، تبنى «الجيش السوري الحر» الهجوم الاول من نوعه الذي يستهدف مسؤولين بهذا المستوى، نافيا أن تكون العملية انتحارية.

وهدد قائد «الجيش السوري الحر» رياض الأسعد، بتنفيذ المزيد من العلميات ضد النظام السوري، مشيرا إلى انه ليس لـ «لواء الإسلام» أي علاقة بتفجير مبنى الأمن القومي.

وقال العقيد رياض الأسعد قائد الجيش السوري الحر في اتصال هاتفي أجرته معه وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ): «نعلن مسؤوليتنا عن العملية، وحتى الآن تأكد لدينا مقتل وزير الدفاع ونائبه إضافة إلى ثلاثة آخرين من كبار القيادات».

وتابع: «الجيش السوري الحر قام بوضع عبوة ناسفة داخل المبنى بالتنسيق مع بعض المتعاونين معنا بالداخل، لا يمكننا بطبيعة الحال أن نكشف عن كل التفاصيل لأنها معلومات أمنية لا نصرح بها، ولكن العملية تمت بتنسيق كامل وكان مخططا لها منذ فترة». ووصف العملية بأنها «ضربة قاسمة للنظام».

وفي مزيد من التفاصيل، اكد الناطق الرسمي باسم الجيش الحر العقيد مصطفى عبدالكريم ان التفجير تم من خلال زرع قنبلة زرعت في غرفة الاجتماعات عن طريق احد مرافقي الوزراء الذين حضروا الاجتماع.

وشدد عبدالكريم في برنامج حواري بثته أمس هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) على ان العملية ليست انتحارية او جرت من خلال تفجير حزام ناسف، نافيا ما قاله وزير الاعلام السوري عمران الزعبي من ان «مخابرات خارجية كانت وراء الانفجار الانتحاري الذي استهدف مبنى الامن القومي وسط العاصمة دمشق».

واضاف ان الجيش السوري الحر لديه عناصر منشقة ولكنها لاتزال تعمل ضمن اجهزة النظام السوري.

ومن جهة أخرى، قال الجيش الحر في بيان حمل توقيع القيادة المشتركة للجيش السوري الحر وأورده تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) أمس، ان «لا علاقة لما يعرف بلواء الاسلام بتفجير مبنى الأمن القومي في دمشق بل فرقة تابعة لنا قامت بهذا الهجوم».

وزف البيان نجاح العملية النوعية التي أدت إلى مقتل عدد من أفراد «العصابة»، كما جاء في البيان.

وهذا التفجير الدامي الذي ضرب صميم الجهاز الامني وقتل فيه ثلاثة من كبار القادة الأمنيين ومن اركان النظام، أعلنه الاعلام الرسمي السوري تباعا، حيث تم الاعلان عن «استشهاد» راجحة الذي يشغل ايضا القائد العام للجيش السوري ونائب رئيس مجلس الوزراء، وشوكت في وقت لاحق، ثم توركماني الذي يشغل ايضا منصب مساعد نائب رئيس الجمهورية «متأثرا بجروح اصيب بها جراء التفجير الارهابي الذي استهدف مبنى الامن القومي» بحسب التلفزيون السوري.

وافاد مصدر امني وكالة «فرانس برس» عن اصابة كل من وزير الداخلية محمد ابراهيم الشعار ورئيس مكتب الامن القومي هشام بختيار بجروح.

واوضح مصدر امني لـ «فرانس برس» ان «الانتحاري فجر حزامه الناسف» داخل القاعة التي كان يجتمع فيها وزراء وقيادات امنية في مبنى الامن القومي الذي يحظى بحراسة مشددة في حي الروضة الراقي بوسط العاصمة السورية.

وقال النائب السوري خالد العبود اثر التفجير «ان الدولة مستهدفة بجميع مؤسساتها. انها حرب مفتوحة ضد جميع السوريين»، واضاف «هناك اطراف خارجية تعمل من اجل تدمير الدولة السورية» متهما الولايات المتحدة وادواتها» في الداخل.

وقد تبنى «الجيش السوري الحر» عملية التفجير في بيان جاء فيه «أن هذه العملية النوعية ضمن خطة بركان دمشق ـ زلزال سورية ما هي الا محطة البداية لسلسلة طويلة من العمليات النوعية والكبيرة على طريق إسقاط الاسد ونظامه بكل أركانه ورموزه».

وقال ان التفجير نفذ بالتعاون مع اشخاص من داخل مقر الامن القومي ساعدوا في نقل المتفجرات ثم تم تفجيرها عن بعد.

ويأتي الهجوم النوعي بعد 3 ايام فقط على اعلان الجيش الحر «بدء معركة تحرير دمشق»، داعيا الى توقع «مفاجآت قريبة».

وفي الوقت نفسه قتل ستون عنصراً من القوات النظامية السورية في المعارك مع المقاتلين المعارضين في دمشق خلال اليومين الاخيرين، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان الذي اشار الى تعرض احياء في العاصمة الاربعاء الى قصف بالمروحيات.

وفور اعلان مقتل هؤلاء القادة، خرجت العديد من المظاهرات احتفالا بالخبر لاسيما في ادلب وريف دمشق وريف حلب، وقال ناشطون ان ذلك ترافق مع انهيار الروح المعنوية للقوات السورية وهو ما أدى الى انشقاق العشرات من الجنود والضباط وصف الضباط، لاسيما في القوات المتواجدة في كفر زيتا بحماة ومدينة الباب بريف حلب ودير بعلبة في حمص.

وفيما يبدو ردا على العملية، صعدت القوات السورية النظامية هجماتها في دمشق خصوصا وفي باقي المدن التي تعاني القصف منذ ايام كحمص ودرعا وادلب.

وقال سكان ونشطاء ان طائرات هليكوبتر تابعة للجيش السوري اطلقت نيران المدافع الرشاشة وصواريخ في بعض الاحيان على عدة مناطق سكنية في دمشق في اطار قتال قوات الرئيس بشار الاسد مع مقاتلي المعارضة في انحاء العاصمة.

واضافوا ان طائرات الهليكوبتر اطلقت صواريخ على منطقة الميدان بوسط العاصمة وضاحية كفر بطنا وعلى مخيم اليرموك الفلسطيني على الحافة الجنوبية للمدينة.

وقالوا ان الطائرات اطلقت نيران المدافع الرشاشة على حي الحجر الاسود القريب وضاحية الجبر المجاورة لساحة العباسيين الرئيسية.

وبث ناشطون على الهواء ما قالوا انه صور حية لمحاولة اقتحام مبنى الأمن في الحجر الأسود.

وقالت لجان التنسيق بدورها ان بلدة الحولة التي تعرضت للمجزرة الشهيرة تعرضت لقصف عنيف امس.

واشار ناشطون عبر الهاتف الى تزايد وجود قوات الامن حول مستشفى الشامي في الموقع الذي حدث فيه التفجير في منطقة الروضة وقالوا ان هذا يشير الى ان مسؤولين بارزين قد اصيبوا في الانفجار.

وقال الناشطون في تقارير عاجلة ان اصوات انفجارات قوية سمعت في حي الميدان في دمشق جراء قصفه بقذائف الهاون وسط انتشار امني كثيف.

في غضون ذلك ارسلت قوات النظام تعزيزات عسكرية الى حي برزة وسط العاصمة ترافقت مع حركة نزوح بين الاهالي في ظل وضع انساني صعب وتزامن ذلك مع انباء عن سقوط 4 قتلى وسبعة جرحى في قصف عنيف استهدف مخيم اليرموك.

وذكر الناشطون ان القصف استمر على حي القابون في دمشق لليوم الثالث على التوالي تزامنا مع اشتباكات ومعارك تدور بين الجيشين الحر والنظامي وتحليق للطيران الحربي.

وقالوا ان قوات النظام والشبيحة هاجمت منازل السكان في حي العسالي بدمشق وسط مخاوف من ارتكاب مجزرة ما دفع عناصر الجيش الحر الى التدخل وخوض معارك عنيفة في الحي.

كما سمع اطلاق نار كثيف في محيط شارع بغداد والعباسيين وسط العاصمة دمشق ومع اعلان ناشطين سوريين عن انتشار عناصر وآليات الحرس الجمهوري في ساحة الامويين حول مبنى الاذاعة والتلفزيون بعد حادث التفجير الذي استهدف مبنى الامن القومي، تواصل عمليات القصف في مناطق سورية عدة ادت الى مقتل نحو 100 شخص أكثر من نصفهم في دمشق.

وذكرت الهيئة العامة للثورة السورية في بيان ان الحملة العسكرية التي شنتها قوات النظام أمس تركزت في درعا ودمشق وريفها وحمص وادلب وحماة ودير الزور واسفرت عن سقوط قتلى وجرحى بينهم اطفال ونساء.

من جهتهم، افاد ناشطون سوريون بأن اشتباكات عنيفة دارت بين الجيش الحر وجيش النظام في حي صلاح الدين في حلب وكذلك في محيط مبنى الامن العسكري والمستشفى العسكري في دير الزور فيما تحدثوا عن سقوط قتلى وجرحى جراء القصف العنيف المتواصل على مدينة درعا وقراها.

وفي أول رد فعل على الحادث، قال متحدث باسم المجلس الوطني السوري المعارض ان التفجير يبشر ببداية مرحلة جديدة في الازمة وسيشعل المزيد من الانتفاضات.

وقال المتحدث جورج صبرا اثناء زيارة لميلانو «على المدى الطويل نعتقد ان هذه العملية هي بداية النهاية»، واضاف انه يتوقع مزيدا من حالات الانشقاق في صفوف الجيش السوري.

لكنه رفض التحدث بتفصيل عمن نفذ الهجوم، وقال «ليس مهما الحديث عن اي افراد نفذوا العملية لكن اهم شيء ان النشطاء الثوريين والجيش السوري الحر نفذوا ذلك».

وقال صبرا ان مجلس الامن الدولي يجب ان يتحرك اسرع مما فعل الوسيط الدولي كوفي انان حتى الآن.

واضاف: «الشهور الثلاثة الاخيرة من مهمة انان كلفتنا اكثر من ثلاثة آلاف ضحية، لا يمكننا دفع هذا الثمن مجددا».

المجلس الوطني: الهجمات تبشر بـ «بداية النهاية»

مجلس الأمن يؤجل التصويت على مشروع القرار الغربي إلى اليوم

واشنطن تعتبر أن الوضع في سورية «يخرج عن سيطرة الأسد»

وموسكو تصف اغتيال القيادات الأمنية بـ «الإرهابي» وتدعو الغرب لتهدئة المعارضة

صورة بثها ناشطون للدمار الذي لحق بمسجد الغفران في حمص نتيجة للقصف

عواصم ـ وكالات: حذرت الولايات المتحدة من أن الوضع في سورية أخذ يخرج عن سيطرة بشار الأسد بشكل متسارع، في حين طلب كوفي انان مبعوث الجامعة العربية والأمم المتحدة الى سورية من مجلس الأمن الدولي تأجيل التصويت الذي كان مقررا أمس على مسودة قرار غربي قدمته بريطانيا يدعو الى فرض عقوبات على النظام السوري، وقد اكد ديبلوماسيون ان الاجتماع تم تأجيله الى اليوم.

ودعا وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا الرئيس السوري بشار الأسد الى التنحي وسط تصاعد العنف الذي قال انه «يخرج عن السيطرة بشكل متسارع». وقال الوزير الأميركي للصحافيين في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره البريطاني فيليب هاموند «من الواضح ان ما يحدث في سورية يمثل تصعيدا حقيقيا للقتال».

وأضاف «لقد أعربنا عن ضرورة تنحي الأسد وضرورة الانتقال السلمي وضرورة تحقيق حل سلمي لذلك الوضع.. وبسبب تجاهل المجتمع الدولي لتلك النداءات تدهور العنف هناك وزاد عدد من فقدوا أرواحهم».

وجاء المؤتمر الصحافي للوزيرين بعد ساعات من هجوم أدى الى مقتل عدد من كبار المسؤولين الأمنيين ومن بينهم وزير الدفاع داوود راجحة ونائبه آصف شوكت في أول هجوم من نوعه منذ اندلاع الحركة الاحتجاجية المعارضة للنظام قبل 16 شهرا.

وحذر بانيتا من ان الوضع في سورية «يخرج عن السيطرة بشكل متسارع» وقال ان على المجتمع الدولي «ممارسة اكبر قدر ممكن من الضغط على (الرئيس السوري بشار) الأسد لكي يتنحى ويتيح حصول انتقال سلمي». بدوره قال هاموند انه يتفق «تماما» مع بانيتا بأن الوضع «يخرج عن السيطرة مع اقتراب العنف أكثر فأكثر الى قلب النظام».

بدوره، قال وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ ان العملية تثبت الحاجة الى قرار دولي لإنهاء الأزمة. وأضاف هيغ في بيان «بلغتنا الأنباء عن مقتل وزير الدفاع ونائبه وإصابة عدد من المسؤولين في تفجير يبدو انه انتحاري في دمشق. هذا التفجير الذي ندينه يثبت الحاجة الملحة لإصدار قرار في مجلس الأمن الدولي بشأن سورية تحت الفصل السابع» الذي يجيز استخدام القوة.

واضاف هيغ انه «من الواضح ان الوضع في سورية يتدهور». وأكد «ان على جميع أعضاء مجلس الأمن الدولي مسؤولية وضع ثقلها وراء تطبيق خطة مبعوث الجامعة العربية والأمم المتحدة المشترك كوفي انان لإنهاء العنف».

واضاف «ندعو جميع الأحزاب الى التوقف عن العنف، كما ندعو مجلس الأمن الى تحمل مسؤولياته».

قبل ذلك أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس ان موسكو لن تسمح لمجلس الأمن الدولي بإصدار قرار يؤدي الى دعم الأمم المتحدة «ثورة» في سورية ووصف المعارك الدائرة في هذا البلد بأنها «حاسمة».

وصرح لافروف، أمام صحافيين على هامش لقاء بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان بأن «معارك حاسمة تجري في سورية، وتبني مشروع القرار (الغربي) سيكون بمثابة تقديم دعم مباشر الى حركة ثورية. ومتى تعلق الأمر بثورة فلا علاقة للأمم المتحدة بالأمر».

وجدد لافروف الذي وصف الهجوم على مبنى الامن القومي وقتل المسؤولين الامنيين بـ «الارهابي»، التأكيد أن بلاده لا تتمسك بنظام الأسد، معربا عن اعتقاده بأن الأسد لن يرحل طوعا عن السلطة وهو يحظى بدعم الأقليات الاثنية والدينية التي تخشى على مصيرها في حال قدوم المعارضة الى السلطة.

وأضاف انه اذا استمرت سياسة الدول الغربية في دعم المعارضة فان الوضع سيدخل في مأزق خطير داعيا هذه الدول الى تهدئة المعارضة بدلا من تشجعيها مجددا دعوته للدول الغربية بضرورة ممارسة الضغوط على جميع الأطراف لوقف العنف.

واقترح ان تتم عملية انسحاب القوات الحكومية والجماعات المعارضة المسلحة من المدن والتجمعات السكانية في وقت واحد وبشكل متزامن تحت إشراف الأمم المتحدة داعيا الى بلورة آلية يتم بموجبها جمع الأسلحة ارتباطا بتطور العملية السياسية.

واضاف لافروف «لا يمكن ان نقبل الفصل السابع والعقوبات» في إشارة الى فصول ميثاق الأمم المتحدة التي بنى عليها الغربيون مشروع قرارهم الذي قدموه أمس الى مجلس الأمن والذي ينص على التهديد بعقوبات بل وباللجوء الى القوة ضد نظام بشار الأسد.

وتابع لافروف «بدلا من السعي لتهدئة المعارضة، يحث بعض الشركاء على استمرار التصعيد».

وأكد وزير الخارجية الروسية لافروف أن روسيا اقترحت على المبعوث الخاص للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية إلى سورية كوفي أنان أن يرتب عقد اجتماع ثان لمجموعة العمل حول سورية بمشاركة إيران والسعودية وقد دعم أنان المقترح.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن لافروف قوله للصحافيين إن روسيا دعت خلال المحادثات مع أنان في موسكو إلى عقد جولة جديدة من المباحثات بشأن سورية بمشاركة إيران والسعودية.

وقال لافروف «اقترحنا عليه أن يرتب عقد اجتماع آخر لمجموعة العمل حول سورية على مستوى الخبراء ومسؤولي وزارات الخارجية، وقلنا إنه من الأفضل تصحيح خطأ نتج عن عدم توجيه الدعوة إلى إيران والسعودية لتشاركا في اجتماع مجموعة العمل بجنيف».

وأضاف «لقد دعم أنان هذا المقترح وقال إن هذا سيكون مفيدا وسيتحدث إلى أعضاء المجموعة الآخرين».

بريطانيا تعتبر أن العملية دليل على ضرورة إصدار قرار دولي تحت الفصل السابع

خبير عسكري سوري: الهجوم ناتج عن خرق أمني كبير

دمشق ـ أ.ش.أ: أعرب خبير عسكري سوري عن توقعه بأن تتخذ السلطات إجراءات أمنية مشددة لضمان حماية المصالح العامة والخاصة، بعد التفجير الذي استهدف مبنى الأمن القومي في العاصمة دمشق.

وقال الخبير لمراسل وكالة أنباء الشرق الأوسط في دمشق «إن التفجير ناتج عن خرق أمني كبير، لكنه لن يهز الجيش السوري».

واعتبر الخبير العسكري أنه وفي ظروف كهذه تكثر الشائعات بين الناس، ومن الضروري التمسك برباطة الجأش، فالشعب السوري في ظرف كهذا يشكل دعامة أساسية لتماسك الجيش. وأكد الخبير أن الجيش السوري مؤسسة قوية، وكل من يعتقد أن تفجيرا كهذا سيهزه فهو واهم.

وأوضح الخبير أنه من الطبيعي للمؤسسة العسكرية أن تمتلك خططا بديلة دائما لأسوأ السيناريوهات، وهي اليوم تمتلك خطة بديلة بعد وقوع هذا العمل الإرهابي.

من جهة اخرى، اعتبر الرئيس اللبناني السابق إميل لحود «أن ما يحدث في سورية حرب كونية وهم يريدون إطلاق يد إسرائيل واعوانها في المنطقة ولا يريدون إصلاحا او غيره ونحن مررنا بذلك في لبنان وبمساعدة الجيش الوطني تجاوزنا المرحلة».

وقال إن ما يحدث هو بداية النهاية بالنسبة للمسلحين وهو يعني فشلهم فهم يريدون بهذه العمليات إيهام العالم بأن النظام في سورية لم يعد له وجود وهذا غير حقيقي. وقدم لحود خالص العزاء لسورية ولأهالي الضحايا.

رئيس بعثة المراقبين الدوليين يغادر دمشق غداً بعد انتهاء مهامه

دمشق ـ كونا: يغادر رئيس بعثة المراقبين الدوليين النرويجي الجنرال روبرت مود العاصمة دمشق غدا 20 الجاري بعد انتهاء ولاية رئاسته لبعثة الامم المتحدة المكلفة بمراقبة وقف اطلاق النار في سورية تنفيذا لخطة المبعوث الدولي والعربي كوفي أنان.

وأقامت بعثة الأمم المتحدة حفل استقبال للجنرال مود بهذه المناسبة حضره سفراء عرب ومسؤولون في وزارة الخارجية السورية.

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية السورية جهاد مقدسي في تصريح للصحافيين ان الجنرال مود سيغادر سورية بسبب انتهاء عمل مهمته في 20 من الشهر الجاري.. ولقد أثبت انه شخص مهني وموضوعي، موضحا ان الأمم المتحدة ستقرر من ترسله في قيادة بعثة المراقبين في سورية.

وأضاف ان الجنرال مود رجل عسكري مرموق وكان رجلا عسكريا حريصا على احلال تسوية سلمية في سورية مشيرا الى انه كان ايضا ايجابيا وعسكريا، والعسكريون هم اكثر من يعرف قيمة السلام لأنهم يعرفون نتائج الحروب.

وكان مود تسلم مهام عمله في سورية نهاية ابريل الماضي فيما اعلن تعليق عمل بعثة عمل المراقبين نهاية شهر يونيو الماضي بسبب تصاعد اعمال العنف في البلاد.

واشنطن تفرض عقوبات على 29 من «كبار» المسؤولين السوريين

واشنطن ـ أ.ف.ب: فرضت الولايات المتحدة عقوبات جديدة شملت عشرات المسؤولين السوريين، فيما يعاني نظام الرئيس السوري بشار الاسد من تبعات مقتل عدد من كبار مسؤوليه الامنيين في هجوم امس.

واعلنت وزارة الخزينة عن فرض عقوبات على 29 من عناصر النظام من بينهم وزراء المالية والاقتصاد والعدل والاعلام والزراعة والاسكان والصحة والتعليم والبيئة والثقافة والنفط.

ووصف ديفيد كوهن المسؤول البارز في وزارة الخزينة هذه الخطوة بأنها «التزام ثابت» بممارسة الضغط على نظام الاسد «لإنهاء العنف والتنازل عن السلطة».

وفيما جمدت الولايات المتحدة ارصدة نحو 100 من عناصر النظام وحظرت على الشركات الاميركية التعامل معهم، فإن هذه الخطوة تمثل زيادة في الضغط على الدائرة المحيطة بالأسد.

الأردن ينفي فرار نائب الرئيس السوري إلى داخل أراضيه

عمان ـ أ.ش.أ: نفى وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية سميح المعايطة ما تردد من أنباء حول فرار نائب الرئيس السوري فاروق الشرع إلى الأردن برفقة عدد من كبار الضباط في الجيش.

وقال المعايطة في تصريح مقتضب لمراسل وكالة أنباء الشرق الأوسط في عمان امس ليس لدينا اية معلومات او انباء رسمية حول هذا الموضوع.

وكانت وسائل إعلام قد تحدثت عن فرار نائب الرئيس السوري فاروق الشرع برفقة عدد من كبار الضباط في الجيش السوري إلى الأردن بعد تفاقم الأوضاع الدائرة حاليا.